قرآنية القيم في الخطاب العلوي قراءة معرفية بالمرجعيات الفكرية

م. د. آمال خلف علي آل حيدر

كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الإسلامية الجامعة

Quranic Values In The Discourse Of Al- Eulawii

Reading Know Of Intellectual References

Keywords (values - knowledge - thought)

M. Dr. Amal Khalaf Ali

Imam Al – Kadhim (a-s) College Of Islamic Sciences

Amal.alhaider2017@gmail.com

Research Summary

One of the most important by ourselves we are societies of the Qur,anic text , We do not see any movement of our society without it as its hopes , We cannot establish any coherent civilization or culture in from the relationship which is explained by the text and represented by the teachings of Islam and its values where God Almighty in a close relationship with man This cohesion and cohesion between the words of the faithful and the Qur,anic text have become clear , We would have risked our future if we tried to separate them , and this what the utilitarian ideology tried to perpetuate ,when they looked at progress and civilization in isolation from God Almighty , And that this correlation between human values and the text of the Quran represents for us the secret f any civilization derives its existence from the text , The foundations of civilization are those of the Qur,anic intellectual references that are consistent between man and the text . The matter is confined between the lord and the servant ; therefor , the guiding letters of the epistemological dimension , which represents a space occupied by human discourse of humanity and formed the speeches of the upper values according to the value of human discourse of humanity was characterized by totalness and depth as well as practical application , which occupied a large area in it , it addresses humanity through Quranic values at all times and places , has presented the upper discourse a set of values that characterized the koranic reference it was divided into two parts :

Ethical values such as love , goodness , cooperation , advice and sacrifice

Cognitive values such as science , knowledge and thinking , which achieve mans humanity without which comes out of the circle of humanity .

The intellectual reference in the discourse of the upper echelon is based on the fact that it draws from the Qur,anic text the single and unified basis that arises for those values and ethical principles that are present and rooted in it ,and cannot be subject to some of the contradictions as well as intellectual deviations , and therefore seek to discover the koranic values that constitute the human in the concept of the upper discourse .

ملخص البحث

إن من أهم ما نُلزِم به أنفسنا أننا مجتمعات " النص القرآني " ولا نرى أي حركة لمجتمعنا بدونه فضلاً عن تأمله ، ولا يمكن أن نقيم أي حضارة أو ثقافة متماسكة بمعزل عن العلاقة التي وضحها النص والمتمثلة بتعاليم الإسلام وقيمه ، حيث الله جل جلاله في علاقة وطيدة بالإنسان وقد ظهر جلياً هذا التماسك والترابط بين كلام أمير المؤمنين والنص القرآني ، ونكون قد جازفنا بمستقبلنا لو حاولنا ان نحدث تمفصل بينهما وهذا ما حاولتْ تكريسه الايديولوجية النفعية ، حينما نظروا إلى التقدم والحضارة بمعزل عن الله سبحانه وتعالى . وأن هذا الترابط بين القيم الإنسانية والنص القرآني يمثل بالنسبة لنا سر قيام أية حضارة تستمد وجودها من النص ، فالذي أسس الحضارة هو تلك المرجعيات الفكرية القرآنية المتماسكة بين الأنسان والنص " فالأمر محصور بين ربٍ وعبد " ؛ ولذلك اتسمت الخطابات التوجيهية ذات البعد المعرفي الإرشادي ، والتي تُشكل مساحة اشتغالها " الإنسان " بالخطابات الإنسانية ، وشكلت الخُطب العلوية بحسب محمولاتها القيمية خطاباً إنسانياً اتسم بالشمولية والعمق فضلاً عن

التطبيق العملي الذي شغل مساحة واسعة فيه ، فهو يخاطب الإنسانية من خلال القيم القرآنية في كل زمان ومكان ، وقد عرض الخطاب العلوي مجموعة من القيم التي امتازت بمرجعيتها القرآنية وكانت على قسمين :-

قيم أخلاقية مثل ، حب الخير ، والتعاون ، والنصيحة ، والتضحية .

قيم معرفية مثل ، العلم والمعرفة والتفكير، التي تحقق للإنسان إنسانيته التي من دونها يخرج من دائرة الإنسانية .

انمازت المرجعية الفكرية في الخطاب العلوي ، بأنها تستقي من النص القرآني الأساس الواحد والموحد والذي يُنشأ لتلك الدوافع القيمية والمبادئ الهوياتية التي باتت حاضرة ومتجذرة فيه ، ولا يمكن أن يعتريها شيئاً من التناقضات فضلاً عن الانحرافات الفكرية ، ولذا يسعى البحث لكشف القيم القرآنية التي تشكل الإنسان في مفهوم الخطاب العلوي .

الكلمات المفتاحية (القيم – المعرفة – الفكر)

المقدمة

كان للإمام علي "عليه السلام" الدور الكبير في وضع المناهج التربوية الحية لتنظيم سلوك الإنسان ، فضلاً عن تطوير حياته وبناء حضارته على أُسس رصينة تضمن له الاستقرار النفسي من خلال بيان معنى الاسلام الحقيقي للناس ، وإنه دين الأخلاق والصفح والحلم ، ودين التسامح الذي يظهر الإنسان فيه مدى حبه للآخرين وسعيه للارتباط معهم بروابط إنسانية قائمة على أسس الخير والمحبة ، ودعا أيضاً إلى نبذ التعاليم الجاهلية والالتزام بالتعاليم الاسلامية التي أنقذت الإنسان من الجهل والظلم والضلال ، و يبدو ما ذكرناه آنفاً واضحاً جلياً في ثنايا الخطاب العلوي ، سواء كان خُطباً أو رسائل أو وصايا تهدف إلى بث روح الإخاء والمحبة بين المسلمين فضلاً عن حرصه على وحدة الصف والكلمة حيث نظر الإمام علي"عليه السلام" بدقة وعمق وشمول للإنسان ، ودرس جميع أبعاد حياته وعلاقته مع خالقه ، ونفسه ، ومجتمعه ، وحكومته وغير ذلك ، فوضع له نظاماً خاصاً لهذه الحقوق والواجبات ، وجعله مسؤولاً عن رعايتها وصيانتها ؛ ليُنشئ مجتمعاً إسلامياً تسوده العدالة الاجتماعية ، والعلاقات الوثيقة بين أبنائه القائمة على أساس الثقة والتعاون والمحبة ، وغير ذلك مما يسهم في تنظيم العلاقات الإنسانية بين أفراد المجتمع .

المطلب الأول قرآنية القيم الأخلاقية وأبعادها في الخطاب العلوي

أسس الإمام علي "عليه السلام" دعائم العلاقة السليمة التي ينبغي أن تقوم بين الإنسان وخالقه ، كالتسليم المطلق لإرادته تعالى شأنه ، والعبودية الخالصة له والخشية والخوف منه ، فضلاً عن طاعته والتوجه إليه وحده دون غيره ، فضلاً عن علاقة الأفراد فيما بينهم ، من خلال عنايته "عليه السلام" بتربية المجتمع الإسلامي الإنساني ، حيث جاءت محاولاته لمعالجة الانحراف الأخلاقي في المجتمع فضلاً عنه في الإنسان نفسه ، من خلال التعرف على جذوره العميقة أولاً ، حيث عزا السبب الرئيس في انحراف المجتمع إلى حب الدنيا والتعلق بحبالها الواهمة كما ورد في الحديث النبوي الشريف **((حبُ الدنيا رأس كل خطيئة))** ، إذ يترتب على هذا الحب فقدان بصيرة الإنسان ، فضلاً عن تعطيل العقل وإعمال الشهوات والهوى التي تصبوا إليها النفس الخاسرة .[١]

يشخص الإمام "عليه السلام" مجموعة من العقاقير القرآنية لمعالجة الانحراف الإنساني في المجتمع من خلال ما ورد في الذكر الحكيم **((يا أيُها الناس قد جاءتكم موعظةٌ من ربكم وشفاءٌ لما في الصدور وهدى ورحمةٌ للمؤمنين))**[٢] ، فإن القيم

الأخلاقية ذات الامتداد القرآني تكون أبلغ وأشد تأثيراً في المتلقي ؛ لمرجعيتها القرآنية التي لا تقبل الشك مطلقاً ومن هذه العقاقير التي بينها امير المؤمنين " عليه السلام " هي :-

أولاً :- التقوى

ورد في إحدى خطب الإمام "عليه السلام" التي تضمنت وصفه الدقيق للمتقين موضحاً السر الكامن وراء وصولهم إلى هذه المرتبة من الكمال المتمثل بالتقوى بقوله ((**فالمتقون فيها هم أهل الفضائل ، منطِقُهم الصواب ، وملبسهم الاقتصاد ، ومشيُهم التواضع ، غضوا أبصارهم عمّا حرم الله عليهم ، ووقفوا أسماعهم على العلم النافع لهُم ، نُزلَتْ أنفسهم منهم في البلاء كالتي نُزلَتْ في الرخاء ، ولولا الأجل الذي كُتِبَ لهم ، لم تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفةَ عين ، شوقاً إلى الثواب ، وخوفاً من العقاب ، عظُمَ الخالقُ في أنفسهم ، فَصَغُرَ ما دونَهُ في أعيُنِهِم**))[٣] ، يصف الإمام المتقين فيقول : "**فالمتقون فيها هم أهل الفضائل** " أي إن المتقين في الدنيا هم أصحاب الفضائل بل أهلها أي أصل الفضائل ، فهي تنبع منهم ، ثم يوالي الإمام "عليه السلام" وصفهم فيقول :" **منطِقُهم الصواب ، وملبسهم الاقتصاد ، ومشيُهم التواضع** " فلا يقولون بألسنتهم إلا الصواب والحق والصدق ، أما ملبسهم فهو البساطة والتواضع فضلاً عن عدم التكلف للملبس ، فهم لم يشغلوا أنفسهم بأمرٍ غير ذا أهمية عندهم ، أما مشيُهم فينماز بالتواضع وعدم الكِبَر والخُيلاء ، فهم بذلك مصداق للحديث الشريف " **مَنْ تواضع لله رفعه الله** " تواضعوا لله فرفع شأنهم فضلاً عن مراتبهم ، واستغرق الإمام في وصفهم فأضاف " **غضوا أبصارهم عما حرم الله عليهم ، ووقفوا أسماعهم على العلم النافع لهم** " انتهج المتقون خطاً مستقيماً لأنفُسِهم فأشاحوا بأبصارهم عما حرمه الله ، وصموا أسماعهم عن غير العلم النافع في رضا الله تعالى ، فالتقوى تعني الالتزام بأوامر الله تعالى ونواهيه وهي في (عرف الشرع والقرآن عبارة عما يتقى به من النار)[٤] ، إن للتقوى مضمون قرآني محض جاء به الاسلام فكراً مجسداً بسلوك عملي ؛ لأنها تعني امتزاج النظرية بالتطبيق[٥] فكانوا مصداقاً فعلياً للتقوى ، كذلك تابع أمير المؤمنين وصفه للمتقين فقال : " **نُزلَتْ أنفسهم منهم في البلاء كالتي نُزلَتْ في الرخاء ، ولولا الأجل الذي كُتِبَ لهم ، لم تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفةَ عين ، شوقاً إلى الثواب ، وخوفاً من العقاب** " يتبين من هذا الوصف حال المتقين الذين لا يأبهون بالبلاء النازل أو الذي ينزل تباعاً في ساحتهم ، فقد وطنوا أنفسهم على التسليم المطلق لمشيئة الخالق فلا يستشعرون الألم الظاهري بل على العكس من ذلك فأنهم يتذوقون حلاوة الإيمان من خلال مرارة البلاء ؛ لأنه يقربهم لله زُلفى ، فضلاً عن الرغبة الكبرى لملاقاة العلي القدير ؛ تشوقاً للفوز بثوابه وخوفاً من عقابه إن طالت بهم الآجال ، أما قوله "عليه السلام " " **عَظُمَ الخالق في أنفسهم ، فصَغُرَ ما دونه في أعينهم** " أي صاروا لا يعظمون شيئاً سوى الله سبحانه وتعالى ، ويصف الله تعالى شأنه عاقبة المتقين بقوله ((**إن للمتقين مفازاً**))[٦] ، وهذا مصداق لقول أمير المؤمنين " **إنما عبدتك لأنك أهلاً للعبادة** " فتصاغر كل ما هو دون مرتبة الإله تعالى شأنه في أعينهم ، ويصف الإمام " عليه السلام " " **التقوى** " بقوله ((**التُقى رئيس الأخلاق**))[٧] أي أفضلها وبذلك سادها ورئسها[٨] ويعني بها الأخلاق الدينية ، كذلك ما ورد في وصية الإمام علي "عليه السلام" للحسنين عليهما السلام حيث قال :- ((**أُوصيكما بتقوى الله ، وألا تبغيا الدنيا وأن بغتكما ، ولا تأسفا على شيئٍ منها زوي عنكما ، وقولا بالحق ، واعملا للأجر ، وكونا للظالم خصماً ، وللمظلوم عوناً ، أُوصيكما وجميع ولدي وأهلي ومَنْ بلغه كتابي بتقوى الله ، ونظم أمركم ، وصلاح ذات بينكم ، فإني سمعت جدكما يقول (صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام) ، الله الله في الأيتام فلا تُغبُوا**

أفواههم ، ولا يضيعوا بحضرتكم))[٩] يوصي الإمام ولديه بوصايا خاصة وأخرى عامة وثالثة مشتركة ، فالخاصة منها هي **ألا تبغيا الدنيا وأن بغتكما** ، أي لا تُجْهِدا أنفسكما بطلب الدنيا حتى وإن طلبتكما ؛ لأن طالب الدنيا لا يلقى إلا العناء والتعب ، حتى وإن تذرع بضرورة الكسب فهذا الكسب سيُترك ورائه كما قال تعالى **((وللآخرة خيرٌ لك من الأولى ولسوف يعطيك ربك فترضى))**[١٠] ، كذلك عدم الضجر والتأسف على ما تأخر أو مُنِعَ عنكما لعل فيه خيرٌ لكما لقوله " **ولا تأسفا على شيء زوي عنكما** " نلحظ مما ورد عن الإمام علي " عليه السلام " بأنه ضَمَنَ كلامه روح النص القرآني ومعناه ، وإن لم يذكر النص صراحةً ، بل إنه أشار إلى ما يُوحي بمعنى النص القرآني لقوله تعالى **((وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خيرٌ لكم))**[١١] والذي ما انفك كلامه " عليه السلام " عنه ، ثم واصل الإمام وصاياه الخاصة لولديه قائلاً ، " **وقولا بالحق** " أي قول الحق في أصعب الأحوال ، وأن تبغيا من عملكما الأجر من الخالق لا من المخلوق " **واعملا للأجر** " ، وأن تكونا خصماء للظالم وللمظلوم عوناً وابغيا في ذلك القربة لله تعالى " **وكونا للظالم خصماً وللمظلوم عوناً** " ، أما الوصايا العامة " **ونظم أمركم** " أي أن تعمدوا إلى تنظيم أموركم بالشكل الذي يضمن سير العمل بالوجه الأمثل ، كذلك ذكر الإمام (عليه السلام) " **صلاح ذات بينكم** " أي لا تتركوا أمراً فاسداً بينكم واعمدوا إلى إصلاحه فإنه أنفع للمجتمع فضلاً عن أفراده وكما يصف النبي صلى الله عليه وآله وسلم (**صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام**) مع ما للصلاة والصيام من الأجر والفضل عند الله ، أفاض الإمام " عليه السلام" في وصاياه العامة فذكر الأيتام وأعطاهم مساحة في المجتمع حيث شدد على رعايتهم في كافة المجالات التربوية والاجتماعية فضلاً عن الاقتصادية فقال : " **الله الله في الأيتام فلا تُغبُوا أفواههم ، ولا يضيعوا بحضرتكم** " أشار الإمام " عليه السلام " في قوله تلميحاً لا تصريحاً لقوله تعالى **((فأما اليتيم فلا تقهر))**[١٢] وهذا كثيرٌ في كلامه " عليه السلام " مما يؤكد مدى الترابط بين النص القرآني الحاضر في ذهنه وما يذكره من وصايا ومواعظ وخُطب ، أما وصيته المشتركة فهي **تقوى الله** ، ويهدف إلى دعوة الناس للتعاون فيما بينهم والتطوع لخدمة بعضهم بعضاً ، فضلاً عن الاهتمام بمناطق الضعف والحاجة في المجتمع من خلال الحث على إصلاح هذا الضعف الحاصل في مختلف جوانبه الدينية والدنيوية .

ثانياً:- حُسن الخُلُق

إن المجتمع الذي لا يتعامل أفراده بالأخلاق الحسنة ، لا يمكن له بلوغ الأهداف السامية لبعثة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم ؛ لأن الأخلاق هي مَنْ يُوصِلْ الإنسان إلى المقامات الإنسانية العالية ولا ينبغي أن يقتصر التمسك بالأخلاق الحسنة على إظهارها عند التعامل مع الآخرين فقط من دون أن تترك أثراً على تنمية الشعور الأخلاقي الإنساني المتمثل بالروح ، ومن ثم ترجمتها على مستوى العمل الظاهري ، لقد تجلت القيم الأخلاقية بمضامينها الإنسانية العالية ، كالتحلي بروح الصفح والعفو ، والتعايش ، والتسامح ، فضلاً عن ترك التحاسد في وصية الإمام "عليه السلام" لابنه الإمام الحسن "عليه السلام" عند انصرافه من صفين حيث قال **((وأمسك عن طريقٍ إذا خفت ضلالته ، فإن الكف عن حيرة الضلال خير من ركوب الأهوال ،وأمر بالمعروف تكن من أهله ، وأنكر المنكر بيدك ولسانك ، وعود نفسك التصبر على المكروه ، ونعم الخُلق التصبر ، يا بني اجعل نفسك ميزاناً فيما بينك وبين غيرك ، فأحبب لغيرك ما تحب أن تظلمَ ، وأحسن كما تحب أن يُحسن إليك ، واستقبح من نفسك ما تستقبحه من غيرك ، وارضَ من الناس بما ترضاه لهم من نفسك))**[١٣] يتجلى في ثنايا كلام الإمام " عليه السلام " عبقٌ من النص القرآني لقوله تعالى **((كنتم خير أُمةٍ أُخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر))**[١٤]

حيث يُعنى هذا النص باستنهاض الإنسان ليمارس دوره الفاعل في الحياة ، ويستظهر طاقاته الكامنة من خلال تسلحه بعلو الهمة والطموح المشروع ، يوضح الإمام "عليه السلام" مجموعة من الأخلاق الفاضلة التي ينبغي أن يعمل الإنسان جاهداً لكسبها فيقول : " **فأحبب لغيرك ما تحب أن تظلمَ** " من خصال حُسن الخُلُق أن تُحب لغيرك ما تُحبهُ لنفسك من الخير وعدم الظلم ، " **وأحسن كما تحب أن يُحسن إليك** " وكما يُحب الإنسان أن يُحسن إليه بالقول والفعل فعليك أن تُحسن للآخرين قولاً وفعلاً ، " **واستقبح من نفسك ما تستقبحه من غيرك** " وأن تكره ما يصدر منك من أفعالٍ أو أقوال لا توسم بالصحة ، وأن لا تُجمل قبيح أفعالك قبالة أفعال غيرك ، " **وارضَ من الناس بما ترضاه لهم من نفسك** " وأن تقبل ما يصدر من الناس كما تريد أن يقبلوا بما يصدر منك ، وهذا مصداق لنص الحديث الشريف " **حب لأخيك كما تُحب لنفسك** " وهذا يعني التخلص من حُب الأنا ، بل يُجاوز ذلك بإيثار أخيه المسلم على نفسه ومشاركته إياه في السراء والضراء ومثاله قول الحق تعالى شأنه ((**ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة**))[١٥] ، وكل ذلك يرجع إلى الأصل الأول وهو **حُسْنُ الخُلُق** الذي لأجله اختار الله عزَ وجل النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم بقوله تعالى (**وإنك لعلى خُلُقٍ عظيم**)[١٦]

ثالثاً:- الصبر والتصبر

انمازت القيم التي توزعت في أرجاء النهج بالأخلاقيات الرفيعة ذات الطابع الإنساني ، والتي استمدت جذورها الإنسانية من القرآن الكريم والرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم ، والتي تمثل الحجر الأساس لرقي المجتمعات .[١٧] حيث يصف الإمام "عليه السلام" **الصبر والتصبر** بأنهما نِعم الخُلُق ، وكما جاء في القرآن الكريم قوله تعالى ((**استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين**))[١٨] ، حيث يُعد الصبر والصلاة الأداتان المفضلتان لتمكين الإنسان من التحرك ، ومواجهة التحديات الصعبة التي يواجه بها أئمة الكفر والضلال ، فلابد من توافر الصبر في علاقة الإنسان بنفسه ومساحة اشتغاله ، كذلك الصلاة التي توضح علاقة الإنسان بالله تعالى شأنه .[١٩] ، يُعد الصبر العنصر الحافظ والمحامي للمجتمعات من التراجع وبذل الأرواح وخوض الصعاب لأجل الوصول إلى الهدف الأسمى ، ولابد من الإشارة إلى أن الصبر نوعان ، صبرٌ محمود وهو الصبر على الطاعات والعبادات وترويض النفس على ترك الشهوات ، وصبرٌ مذموم وهو الصبر على الذل والهوان[٢٠] ، يقول أمير المؤمنين "عليه السلام" ((**لا يُعدم الصبور الظفر إن طال به الزمن**))[٢١]، كذلك قوله "عليه السلام" ((**مَنْ ركب مركب الصبر اهتدى إلى ميدان النصر**))[٢٢] ، فالصبر هو الطريق المُوصلة إلى الصواب وإن طال به الوقت .

رابعاً:- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

لم يغبْ عن الإمام "عليه السلام" التذكير والحث على التمسك بركن من أركان الإسلام فضلاً عن باقي الأركان ، ألا وهو " **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر** " حيث شرع في ذكر وصيته لولده قائلاً : ((**وأمر بالمعروف تكن من أهله ، وأنكر المنكر بيدك ولسانك وباين مَنْ فعله بجُهدك ، وغاية الدين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة الحدود ، والجهاد عماد الدين ومنهاج السعداء ، ومَنْ جاهد على إقامة الحق وفِق ، والمجاهدون تفتح لهم أبواب السماء ، وثواب الجهاد أعظم الثواب**))[٢٣] ، إن الأمر بالمعروف وإنكار المنكر واجب على كل مسلم ، فيوجه الإمام "عليه السلام" نظر المجتمع نحوهما فيقول ((**وأمر بالمعروف تكن من أهله ، وأنكر المنكر بيدك ولسانك وباين مَنْ فعله بجُهدك**)) يتوجب على الفرد المسلم بأن يأمر بالمعروف ويحثُ عليه مثل بِرُ الوالدين ، وحُسن الخُلُق ، والعفة ، والإنفاق في سبيل الله وغيرها كثير مما أُثِر

من المعروف ، فضلاً عن الترغيب بالمعروف معللاً هذا الأمر بالمعروف ؛ كينونته من أهل المعروف ، أي يكون كالمعروف ممدوحاً أينما ذُكِر وبأي حالٍ ذُكِر ، أما إنكار المنكر ، فوجب أن يكون الإنكار باليد ، أي تغيير المنكر بالفعل ، واستخدم الإمام (عليه السلام) مفردة " **اليد** " كناية عن الفعل ، فضلاً عن إنكار المنكر باللسان ، فنرى استخدام لفظة " **اللسان** " كناية عن القول بإنكار المنكر ، إذن لابد من إنكار المنكر قولاً وفعلاً ، فضلاً عن مباينة أي– ترك – من اعتاد فعل المنكر بكل الجهد ، لكيلا يكون على المؤمنين من حرج في عدم القدرة على تغيير الحال ، ولأن غاية الدين وهدفه وما يدعو إليه هو " **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر** ".

المطلب الثاني المفاهيم القرآنية وأثرها في القيم العبادية

للقيم العبادية مقاصد وآثار متعددة منها ارتباط المخلوق بالخالق جلَ وعلا والذي يوصله إلى المقصد الأساس وهو " **تزكية الإنسان** " فتعمل القيم العبادية على تزويد الإنسان بالطاقة المحركة المستمدة من المفاهيم القرآنية التي تؤثر بالإيجاب على النفوس ، ولكي يصل الإنسان إلى مستوى التكامل لابد أن يعمل جاهداً لاكتساب القيم العبادية فضلاً عن القيم الأخلاقية على أرفع المستويات مثل الاهتمام بالعدل في علاقته بخالقه أو بأسرته أو بأصدقائه أو بمجتمعه أو بأمواله أو بنفسه ، ويذكر أمير المؤمنين "عليه السلام" في خطبة له في أركان الإسلام وفضل القرآن قائلاً : ((**إن أفضل ما توسل به المتوسلون إلى الله سبحانه ، الإيمان به وبرسوله ، والجهاد في سبيله ، فإنه ذروة الإسلام ، وكلمة الإخلاص فإن[٢٤]ها الفطرة ، وإقامُ الصلاة فإنها المِلة ، وإيتاء الزكاة فإنها فريضةٌ واجبةٌ ، وصوم شهر رمضان فإنه جُنةٌ من العقاب ، وحجُ البيت واعتمارهُ فإنهما ينفيان الفقرَ ويرحضان الذنب ، وصلة الرحِم ، فإنها مَثراةٌ في المال ، ومنسأةٌ في الأجل ، وصدقة السر فإنها تُكفِر الخطيئة ، وصدقةُ العلانية فإنها تدفع مِيتَةَ السوء ، وصنائع المعروف فإنها تَقي مصارعَ الهوانِ ، أفيضوا في ذكر اللهِ فإنه أحسن الذكرِ ، وارغبوا فيما وعدَ المتقين ، فإن وعدهُ أصدقُ الوعودِ ، واقتدوا بهدي نبيكم فإنه أفضلُ الهدي ، واستنوا بسنتهِ فإنها أهدى السُنن ، وتعلموا القرآن فإنه أحسنُ الحديثِ ، وتفقهوا فيهِ فإنه ربيعُ القلوبِ ، واستشفوا بنورهِ فإنه شِفاءُ الصدورِ ، وأحسنوا تلاوتهُ فإنه أنفعُ القصصِ ، فإن العالمَ العاملَ بغيرِ علمهِ كالجاهلِ الحائرِ الذي لا يستفيقُ من جهلهِ ، بل الحجةُ عليه أعظمُ ، والحسرةُ لهُ ألزمُ ، وهو عندَ اللهِ ألومُ**))[٢٥] بين الإمام "عليه السلام" ضرورة التمسك بقيم السماء العبادية التي من شأنها رفع مستوى الإنسان إلى التكامل الإنساني والذي يسعى الإمام جاهداً لإيصال أفراد المجتمع إليه ، من خلال الحث المستمر على لزوم الطاعة لفروض السماء ، من توحيدٍ لله تعالى شأنه ، وإيماناً برسوله ، وجهاداً في سبيله ، فضلاً عن إقامة الصلاة والصيام ، والزكاة وحج البيت الحرام وتعاهد الصدقة سراً كانت أم جهراً ، وقراءة القرآن والغور في أعماقه لاستخراج كنوزه الثمينة ، فضلاً عن الالتزام بسنة النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم .

كذلك عنى الإمام "عليه السلام" ببيان فلسفة جملة من التشريعات العبادية التي تنبض بالقيم القرآنية قائلاً :– ((**فرض الله سبحانه الإيمان تطهيراً من الشرك ، والصلاة تنزيهاً عن الكبر ، والزكاة تسبيباً للرزق ، والصيام ابتلاءً لإخلاص الخلق ، والحج تقوية للدين ، والجهاد عزاً للإسلام ، والأمر بالمعروف مصلحة للعوام ، والنهي عن المنكر ردعاً للسفهاء ، وصلة الأرحام منماة للعدد ، والقصاص حقناً للدماء ، وإقامة الحدود إعظاماً للمحارم ، وترك شرب الخمر تحصيناً للعقل ، ومجانبة السرقة إيجاباً للعفة ، وترك الزنا تحصيناً للأنساب ، وترك اللواط تكثيراً للنسل ، والشهادة استظهاراً على المجاحدات ، وترك**

الكذب تشريفاً للصدق ، والاسلام أماناً من المخاوف ، والإمامة نظاماً للأمة ، والطاعة تعظيماً للإمامة))[٢٦] ، إن ما ذكره الإمام " عليه السلام " من فرض الإيمان والصلاة ، الزكاة ، الصيام ، الحج ، الجهاد ، الأمر بالمعروف ، النهي عن المنكر ، وصلة الأرحام ، والقصاص ، مجانبة السرقة ، ترك الكذب ، الإسلام ، والإمامة تمثل بأجمعها مفاهيماً قرآنية بَيَنَ من خلالها الإمام "عليه السلام" علل التشريعات العبادية موضحاً وشارحاً لها حيث علل **الإيمان** تطهيراً للنفس البشرية من الشرك ، **والصلاة** تنزيهاً عن خصلة الكِبَر ، **والزكاة** سبباً للرزق ، **والصيام** اختباراً للخلق في صبرهم على الطاعات ، **والحج** إظهاراً لقوة الدين ، **والجهاد** إعزازاً للإسلام ، **والأمر بالمعروف** مصلحة للناس كافة ، **والنهي عن المنكر** ردعاً للمتجاوزين على حرمات الله ، **والقصاص** حماية للنفوس المحترمة لقوله تعالى **((ولكم في القصاص حياةٌ يا أُلي الألباب لعلكم تتقون))**[٢٧] ، **وإقامة الحدود** تعظيماً للحرمات وعدم انتهاكها مجدداً ، **وترك شرب الخمر** صيانة للعقل البشري ، **وترك الزنا** تحصيناً للأنساب من الاختلاط المحرم ، **وترك الكذب** شرفاً للصدق ، فلا يجتمع الكذب والصدق إطلاقاً ؛ لعلو مرتبة الصدق في المجتمعات ، حتى لو خفتت أنواره لفترة من الزمن ، **والاسلام** يضمن الأمن الإنساني بمختلف صنوفه ، **والإمامة** دستوراً ينظم حياة المسلمين في كل ما تحتاج إليه ، **والطاعة** تعظيماً للإمامة وهو مصداق للآية الكريمة في قوله تعالى **((يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول))**[٢٨] ، فكل ما تطرق إليه الإمام من قيم عبادية هي كفيلة بتكوين المجتمع الإنساني المتكامل ؛ كونها مُستقاة من المفاهيم القرآنية .

ومن خطبة له "عليه السلام" في بيان قدرة الله تعالى وتمجيده قال **((فأمَا أهل طاعته فأثابهم بجواره ، وخلدهم في داره ، حيث لا يضعن النزَال ، ولا تتغير بهم الحال ، ولا تنوبهم الأفزاع ، ولا تنالهم الأسقام ، ولا تعرض لهم الأخطار ، ولا تشخصهم الأسفار ، وأما أهل المعصية فأنزلهم شرَ داره ، وغلَ الأيدي إلى الأعناق ، وقرن النواصي بالأقدام ، وألبسهم سرابيل القطران ، ومقطعات النيران في عذاب قد اشتد حره ، وباب قد أُطبق على أهله في نار لها كلبٌ ولجبٌ ، ولهبٌ ساطعٌ وقصيفٌ هائلٌ ، لا يضعن مقيمها ، ولا يفادى أسيرها ولا تُفصم كبولها . لا مدة للدار فتفنى ، ولا أجل للقوم فيُقضى))**[٢٩]

إن الحديث عن تزكية النفوس وتطهير الطباع وتنمية دواعي العفة والطهارة ليست شعارات عاطفية ، أو كمالات خُلُقية ، وإنما هي أصل لتماسك المجتمع وأساس بقائه ، فضلاً عن بناء الشخصية الإنسانية ذات القيم القرآنية للمجتمع المسلم وتحصينه ضد محاولات الهدم والتخريب ، لذلك تستدعي ضرورة العمل الجاد في الدعوة إلى الله تعالى والحث على القيم العبادية بكافة تمثلاتها ، والدعوة إليها ، والتذكير بالله واليوم الآخر ، والحساب والعقاب ، من خلال العمل على تعزيز الترابط بين الناس والقرآن وعِبَرِهِ وحِكمِهِ وأحكامه ، ولا يغفل ذا لُبٍ رشيد عن المخاطر والصعاب التي تَحُفُ بحياة المؤمنين المتمسكين بدينهم ، والتي بُنيت على العبودية لله تعالى ، وعلى الطهر والعفاف والفضيلة ، حيث يعمل الشيطان وجنوده جاهداً للإطاحة بمن يسير على جادة الصواب ، لقوله تعالى **((والله يريدُ أن يتوبَ عليكم ويريدُ الذين يتبعونَ الشهواتِ أنْ تميلوا ميلاً عظيماً))**[٣٠] ، إن القيم العبادية ليست رأياً بشرياً ولا نظاماً وضعياً ، وإنما هي مفاهيم قرآنية المصدر عبادية المقصد يُراد بها وجه الله ورضوانه، فيها الأسوة والقدوة ،كما جاء في قوله تعالى **((لقد كان لكم في رسولِ الله أُسوةٌ حسنة))**[٣١]، وفيها الاقتداء والهداية كقوله تعالى**((أولئك الذين هدى الله فبهُداهم اقتدهْ))** [٣٢] .

ومما أُثر عن أمير المؤمنين " عليه السلام " في وصيةٍ له حيث قال ((**فالله الله معشر العباد وأنتم سالمون في الصحة قبل السقم وفي الفسحة قبل الضيق ، فاسعوا في فكاك رقابكم من قبل ان تغلق رهائنها ، أسهِروا عيونكم ، وأضمروا بطونكم واستعملوا أقدامكم ، وأنفقوا أموالكم ، وخذوا من أجسادكم وجودوا بها على أنفسكم ، ولا تبخلوا بها عنها فقد قال الله سبحانه ((إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم))**[٣٣] ، **وقال تعالى ((مَنْ ذا الذي يُقرض الله قرضاً حسناً فيُضاعفه له وله أجرٌ كريم))**[٣٤] ، **فلم يستنصركم من ذل ، ولم يستقرضكم من قُلٍ ، استنصركم وله جنود السموات والأرض وهو العزيز الحكيم ، واستقرضكم وله خزائن السموات والأرض وهو الغني الحميد ، أراد أن يبلوكم أيكم أحسن عملاً ، فبادروا بأعمالكم تكونوا مع جيران الله في داره))**[٣٥] من القيم العبادية في المجتمع الاسلامي اغتنام الفرص مادامت الأرواح لم تفارق الأبدان حيث وجه الإمام علي " عليه السلام " نظر معاشر العباد إلى أمرٍ يكاد يكون خافياً عن أذهان الكثيرين ، بل لا يخطر على بالهم قدر تعلق نفوس العباد بالحياة الدنيا ، فلا يلتفتون إلى هذا الأمر المهم في استنفار كل ما منحه الله سبحانه وتعالى من طاقات كامنة وقدرات كبيرة وثروات مُسخرة للعباد ، فهلا يعمل العباد بما هيأ الله تعالى لهم وتسخيرها في طاعة الله ورضاه .

المطلب الثالث المرجعيات الفكرية في الخطاب العلوي قراءة قيمية

انمازت المرجعيات الفكرية في الخطاب العلوي ، بأنها تستقي من النص القرآني الأساس الواحد والموحد والذي يُنشأ لتلك الدوافع القيمية والمبادئ الهوياتية التي باتت حاضرة ومتجذرة فيه ، ولا يمكن أن يعتريها شيئاً من التناقضات فضلاً عن الانحرافات الفكرية ، حيث شهد المجتمع الاسلامي متغيرات في المفاهيم التي جاء بها القرآن الكريم والنبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم مما تطلب جهداً كبيراً من الإمام علي "عليه السلام" في إعادة الناس إلى القرآن والسنة النبوية ، فكان لابد للإمام أن يبين مجموعة ليست بالقليلة من المعطيات الفكرية التي واكبت حركة النمو القيمي والمعرفي ، فضلاً عن المتغيرات السياسية بعد انتقال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم إلى الرفيق الأعلى ، وقد عمد الإمام إلى صرف أنظار العقلاء للأساس الذي يقوم عليه المجتمع فضلاً عن الأساس الذي يقوم عليه الأمن الإنساني ألا وهو(**القيم الفكرية**) ، حيث ورد عن أمير المؤمنين "عليه السلام" أنه قال ((**مَنْ استحكمت لي فيه خصلة من خصال الخير احتملتهُ عليها ، واغتفرتُ فَقْدَ ما سِواها ، ولا أغتفر فَقْدَ عقلٍ ولا دين ، لأن مفارقة الدين مفارقة الأمن ، فلا يتهنأ بحياة مع مخافة ، وفَقْد العقل فَقْدُ الحياة ، ولا يُقاس إلا بالأموات))**[٣٦] ، نلحظ من محتوى الحديث بيان التلازم القيمي بين الأمن والتوحيد لله تعالى ، فكل مجتمع فارق الدين فلابد ألا يهنأ بحياته ، وعدم الهناء الذي أشار إليه الإمام هو انعدام الأمن في المجتمع .[٣٧] وتؤكد سيرة الإمام علي "عليه السلام" مع أفراد المجتمع في سياسة الدولة من خلال وضعها في إنجاح التنمية الإنسانية ، فضلاً عن توجيهاته لولاته وموظفيه في الأمصار ، ومن أبرزها عهده لمالك بن الأشتر حين أوكل إليه ولاية مصر والذي يُعد دستوراً إنسانياً للحكام ، حيث أكد على تطبيق العدل والمساواة بين أفراد المجتمع ، فضلاً عن حفظ حقوقهم المادية والمعنوية ، وإن اختلفت أديانهم وتوجهاتهم حيث قال الإمام عليه السلام ((**وأشعر قلبك الرحمة للرعية ، والمحبة لهم ، واللطف بهم ، ولا تكونن عليهم سبُعاً ضارياً تغتنم أكلهم ، فإنهم صنفان : إما أخٌ لك في الدين ، وإما نظيرٌ لك في الخلق))**[٣٨] ، تتجلى أبهى صور الإنسانية في هذا العهد من خلال الوصايا التي تدعو إلى اللين وخفض الجناح في حدود المعقول والواجب ، من إظهار الرحمة والمحبة ، وعدم التسلط على الرعية التي لا تمتلك حولاً ولا قوة قبالة الحاكم ، ونرى الوصف الإنساني الدقيق الذي أكد عليه الإمام بقوله ((**إما أخٌ لك**

في الدين ، وإما نظيرٌ لك في الخلق)) بما يُحاكي القيم القرآنية في قوله تعالى **((وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم))**[٣٩] والذي يُراد منه إشعار الحاكم بإنسانيته لا بحاكميته على الرعية ، فيكون سبُعاً ضارياً ينتهز الفرص المناسبة لينال من فريسته ، إلاّ ترسيخاً لمرجعيته الفكرية للبُعد الإنساني في الأذهان ضمن الدستور العلوي ، وقيمية هذا التصنيف تمثل الامتداد الطولي إلى النظرية الإنسانية التي يمثلها الخطاب السماوي فالقيم التي عرضها الخطاب العلوي هي قيم قرآنية حث عليها الله جل جلاله

نرى أن الإمام "عليه السلام" يلفت نظر واليه إلى ما هو أهم من أخذ الضرائب من الناس ، وهو ما يعرف آنذاك ب**(جباية الخراج)** ، وإنما عمله الرئيس هو إصلاح أمور أهل البلد في كافة الجوانب الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية حيث يقول "عليه السلام" :- **((هذا ما أمر به عبد الله عليٌ أمير المؤمنين مالك بن الحارث الأشتر ، في عهده إليه حين ولاّه مصر : جباية خراجها ، وجهاد عدوها ، واستصلاح أهلها ، وعمارة بلادها))**[٤٠] ، حيث يؤكد الإمام "عليه السلام" على **إعطاء** الأولوية للتنمية الإنسانية والفكرية عبر طرق مختلفة ، منها زيادة الإنتاج مبيناً ذلك في قوله "عليه السلام" **((وليكن نظرك في عمارة الأرض أبلغ من نظرك في استجلاب الخراج))** ، يوجه الإمام نظر وُلاتِهِ إلى ضرورة استصلاح الأرض بكافة الطرق الممكنة لما فيه الخير والصلاح للأمة ؛ لأنه مدعاة لعمارة الأرض البور فضلاً عن الفائدة المتوخاة منها ، بِدْأً من تشغيل الأيدي المعطلة عن العمل إلى عمران الأرض سواء كان بالزراعة أو الصناعة أو تشييد المباني أكثر من الاهتمام بمقدار الخراج المستحصل من هذه الأرض .

النتائج

انمازت المنظومة المعرفية للإمام علي "عليه السلام" بكونها منظومة قرآنية ؛ لذا فإن فلسفة العمل الإنساني تكمن بالقيم التي يُؤمن بها الإنسان ، والتي تُشكل سلوكاً واقعياً في الخارج ، وهذه القيم القرآنية تمثل المنظومة المعرفية التي يستمد منها الإنسان محركيته ؛ لذا كشف البحث عن نتاجها في :-

١- كشف البحث عن قرآنية القيم الأخلاقية التي رسمت ملامح البعد الإنساني في الخطاب العلوي المتمثلة ب (حُسن الخُلُق والتقوى والصبر والسلم والتسامح) ، ومسعى الإمام علي " عليه السلام " بإيجادها في السلوك العملي الإجرائي.

٢- [٤١]أثبت البحث أن الخطاب العلوي خطاب قيمي ، لم يبتعد عن دائرة الخطاب المعرفي ، بل هو خطاب إصلاحي تجسدت فيه المفاهيم السماوية ، وشكلت المنطلقات له .

٣- بين البحث أسس بناء المجتمع الإنساني ، من خلال قراءة المرجعيات الفكرية والقيمية في المجتمع وفق المنهج القرآني والعمل على تفعيلها

٤- أثبت البحث أثر المفاهيم القرآنية في القيم العبادية عن طريق إرساء دعائم العلاقة السليمة بين الإنسان وخالقه .

٥- أظهر البحث روعة توظيف الخطاب العلوي في معالجة أمراض المجتمع ، لاسيما في الجوانب الأخلاقية التي تُشكل جوهر حركة الإنسان الإيمانية .

المصادر

القرآن الكريم

١- **الأثر القرآني في نهج البلاغة** دراسة في الشكل والمضمون ، تأليف د. عباس علي حسين الفحام ، ط١ ، ١٤٣٠هـ – ٢٠١٠م ، لبنان – بيروت .

٢- **أعلام الهداية ٢ / الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام** ، لجنة التأليف في المعاونية الثقافية للمجمع العلمي لأهل البيت عليهم السلام ، ط٦ ، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م ، لبنان – بيروت .

٣- **الإمامة والسياسة** ، أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ) ، ط٣ ، ٢٠٠٩م ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .

٤- **الأمن الإنساني في خلافة الإمام الحسن عليه السلام – دراسة مقارنة** بين مفاهيم القرآن والعترة ومفاهيم الأمم التحدة رؤى نظرية أم وسائل تطبيقية ، السيد نبيل الحسني ، ط١ ، ١٤٣٨هـ – ٢٠١٦م ، مؤسسة علوم نهج البلاغة ، العراق – كربلاء المقدسة – العتبة الحسينية المقدسة .

٥- **الإنسانية المثالية عند الحسن بن علي عليهما السلام (دراسة تحليلية)** ، تأليف الدكتور رحيم كريم علي الشريفي ، ط١ ، ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م ، دار البرهان ، بيروت – لبنان .

٦- **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار** ، العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي (ت ١١١١) ، ط٢ ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م ، مؤسسة الوفاء ، بيروت – لبنان .

٧- **البحر المحيط** ، أبو حيان الأندلسي محمد بن يوسف الغرناطي (ت٧٤٥هـ) ، ط٢ ، ١٣٩٢هـ – ١٩٧٨م ، دار الفكر .

٨- **تاج العروس من جواهر القاموس** ، محي الدين أبي فيض محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت١٢٠٥هـ–١٧٩٠م) ، تحقيق علي شيري ، ١٩٩٤م ، دار الفكر ، بيروت .

٩- **تصنيف غرر الحكم** ، عبد الواحد الآمدي التميمي من علماء القرن الخامس الهجري .

١٠-**شرح نهج البلاغة** ،أبن أبي الحديد عز الدين أبو حامد (ت٦٥٦هـ–١٢٥٧م) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط١ ، دار إحياء الكتب العربية ، ١٩٥٩م .

١١-**في رحاب القرآن** ٨- **(سنة التعميم في القرآن)** ، محمد مهدي الآصفي ، ط١ ، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م ، المشرق للثقافة والنشر ، ياران – طهران .

١٢-**المعجم الموضوعي لنهج البلاغة** ، اويس كريم محمد (معاصر) ، مجمع البحوث الإسلامية ، ط٢ ، ١٤٠٨هـ ، مشهد

١٣-**مكارم الأخلاق ورذائلها** ، السيد علي الخامنئي ، إعداد السيد علي عاشور ، ط١ ، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت – لبنان .

١٤-**نهج البلاغة ، شرح الشيخ محمد عبده** ، ط١ ، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م ، مطبوعات دار الأندلس النجف الأشرف ، بيروت – لبنان .

هوامش البحث

[١] – ينظر: أعلام الهداية ٢/٢٩٠ .

[٢] – سورة يونس : آية : ٥٧ .

[٣] – نهج البلاغة /٣٢٩، ٣٣٠ .

[٤] – البحر المحيط ١٠١/٢ .

[٥] – ينظر: الأثر القرآني في نهج البلاغة ٤١٨ ، ٤١٩ .

[٦] – سورة النبأ : آية : ٣١ .

[٧] – شرح النهج ٤٧/٢٠ .

[٨] – تاج العروس ٣٠٠/٨ .

[٩] – نهج البلاغة /٤٥٢ ، من وصية له عليه السلام ٤٧ .

[١٠] – سورة الضحى : آية : ٤، ٥ .

[١١] – سورة البقرة : آية : ٢١٦ .

[١٢] – سورة الضحى : آية : ٩ .

[١٣] – الإمامة والسياسة ٨٩/١ .

[١٤] – سورة آل عمران : آية : ١١٠ .

[١٥] – سورة الحشر : آية : ٩ .

[١٦] – سورة القلم : آية : ٤ .

[١٧] – الإنسانية المثالية عند الحسن بن علي عليهما السلام ، دراسة تحليلية في تراثه /٥٥ .

[١٨] – سورة البقرة : آية :١٥٣ .

[١٩] – ينظر: في رحاب القرآن ٨ – سنة التعميم في القرآن / ١٦٨ .

[٢٠] – ينظر: مكارم الأخلاق ورذائلها٤٢/٢ .

[٢١] – نهج البلاغة ٤٠/٤ .

[٢٢] – بحار الأنوار ٩٦/٦٨ .

[٢٣] – تصنيف غرر الحكم ١٧٥ – ١٩٠ و٣٣١ – ٣٣٥ ، المعجم الموضوعي لنهج البلاغة ١٤٠ – ١٥٠ و٢١٦ – ٢٣٩ .

[٢٥] – نهج البلاغة /١٨٦ ، ١٨٧ .

[٢٦] – أعلام الهداية ٢/ ٢٨٩ .

[٢٧] – سورة البقرة : آية ١٧٩ .

[٢٨] – سورة النساء : آية: ٥٩ .

[٢٩] – نهج البلاغة /١٨٥ .

[٣٠] – سورة النساء: آية: ٢٧ .

[٣١] – سورة الأحزاب: آية :٢١ .

[٣٢] – سورة الأنعام : آية:٩٠ .

[٣٣] – سورة محمد : آية : ٧ .

[٣٤] – سورة الحديد : آية : ١١ .

[٣٥] – نهج البلاغة ، الخطبة : ١٨٣ .

[٣٦] – بحار الأنوار ٥٩/٥ .

[٣٧] – الأمن الإنساني في خلافة الإمام الحسن عليه السلام/٦١ .

[٣٨] – نهج البلاغة /١٧٠ .

[٣٩] – سورة الحجرات : آية : ١٣ .

[٤٠] – نهج البلاغة /٤٥٧ .